

4 مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ

محمد المعيوف

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. صل وسلم على عبده ورسوله محمد واله واصحابه اجمعين.

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا وارزقنا علما ينفعنا - [00:00:00](#)

كان اخر ما ذكر الشيخ رحمه الله انواع الاختلاف التفسير المستندي الى النقل اولا وقسمه الى النقل عن معصوم وغير المعصوم والى ما يمكن معرفة الصحيح والظعيف وماله لا يمكن ثم اتحدث عن النوع الثاني المستند الى الاستدلال وقسمه الى قسمين اناس اعتقدوا

- [00:00:19](#)

اشياء ثم حملوا القرآن عليها وتارة يكون ما اعتقدوه خطأ واستدلواهم خطأ فيكون خطأهم في الدليل وفي المدلول. ثم ذكر النوع

الثاني ايضا ان يفسر القرآن بمحض اللغة بمجرد اللغة. بغض النظر عن متكلم بالقرآن ومن انزل عليه القرآن - [00:00:46](#)

ومن خاطب بالقرآن يقال هذان النوعان لا يجيزان في تفسير السلف رحمه الله تعالى ثم استطرده كعادته رحمه الله ليتحدث عن

مسائل وامور ويتحدث عن تفاسير اهل البدع وتفسير اهل اهل البدع والتفسير الذي حملوه على مذاهبهم اعتقدوا مذاهب كما في

الحالة الاولى - [00:01:12](#)

ثم حملوا هذا التفسير على مذاهبهم. كالتفاسير المعتزلة والخوارج والروافض وغيرهم. سيذكر رحمه الله جملة من الامثلة. تفضل قال

رحمه الله وهذا كالمعتزلة مثلا فانه من اعظم الناس كلاما وجدالا وقد صنفاوا تفاسير على اصول مذهبهم - [00:01:39](#)

مثل تفسير عبدالرحمن بن كيسان الاصم شيخ ابراهيم ابن شيخ ابراهيم ابن اسماعيل ابن علي الذي كان يناظر الشافعي. ومثلك

كتاب ابي علي الجبائي والتفسير كبير القاضي عبدالجبار بن احمد الهمداني والجامع لعلم القرآن لعلي بن عيسى الرمانى - [00:01:59](#)

والكشاف لابي القاسم الزمخشري. فهؤلاء وامثالهم اعتقدوا مذاهب المعتزلة. واصول المعتزلة خمسة يسمون ها هم التوحيد والعدل

والمنزلة بين المنزلتين. وانفاذ الوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذه يا اخوان التوحيد وتوحيدهم توحيد الجهمية. القائم

على نفي الصفات عن الرب سبحانه وبحمده - [00:02:19](#)

ومعلوم مذهب المعتزلة في هذا. وثاني العدل والعدل نفي القدر. فهم القدريه ومذهبهم ان الله تعالى لم يخلق الاشياء ولم يشأها. وان

افعال العبد خيرها وشرها لم يخلقها الله عز وجل وانما الذي اوجدها العبد نفسه - [00:02:46](#)

والمنزلة بين المنزلتين وهما يسمونه بالفاسق الملي. فان الناس عندهم ثلاثة مسلم وكافر وبينهما فاسق خرج من الايمان ولم يدخل

في الكفر في الدنيا. اما الخوارج فيكفرونه المرتكب الكبيرة. لكنه - [00:03:09](#)

يتفقون مع الخوارج المسألة الرابعة وهي انفاذ الوعيد وهي ان مرتكب الكبيرة خالد مخلد في النار ولهذا بنوا على هذا المذهب انكار

الشفاعة فهم ينكرون الشفاعة في اهل الكبائر والاصل الخامس عندهم الامر معروف - [00:03:29](#)

والنهي عن المنكر واصلهم هذا معناه الخروج على ولاة امور المسلمين. هذه اصول المعتزلة نعم احسن الله اليك وتوحيدهم هو توحيد

الجهمية الذي مضمونون في الصفات وغير ذلك قالوا ان الله لا يرى وان القرآن مخلوق وانه تعالى ليس فوق - [00:03:52](#)

وانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا مشيئة ولا صفة من الصفات. واما عدلهم من مضمونه ان الله لم

يشأ جميع الكائنات ولا خلقها كلها ولا خلقها. احسن الله اليك. واما عدلهم فمن مضمونه ان الله لم يشأ - [00:04:15](#)

الكائنات ولا خلقها كلها ولا هو قادر عليها كلها بل وعندهم ان افعال العباد لم يخلقها الله. لا خيرها ولا شرها ولم يرد الا ما امر به شرعا وما سوى ذلك فانه يكون بغير مشيئة. وقد وافقهم على ذلك - [00:04:35](#)

متأخر الشيعة كالمفيد وابي جعفر الطوسي وامثالهما. ولابي جعفر هذا تفسير على هذه الطريقة. لكن ان يضم الى ذلك قول الامامية الاثني عشرية فان المعتزلة ليس فيهم من يقول بذلك ولا من ينكر خلافة ابي بكر وعمر وعثمان - [00:04:55](#)

وعلي ومن اصول المعتزلة مع الخوارج انفاذ الوعيد في الآخرة وان الله لا يقبل في اهل الكبائر شفاعة ولا يخرج منهم احد من النار ولا ريب انه قد رد عليهم طوائف من المرجنة والكرامية والكلابية واتباعهم فاحسنوا تارة واساؤوا اخرى - [00:05:15](#)

كما قد بسط في غير هذا الموضع. والمقصود والمقصود ان مثل هؤلاء اعتقدوا رأيا ثم حملوا الفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا من ائمة المسلمين ولا في رأيهم ولا في - [00:05:35](#)

في تفسيرهم وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة الا وبطلانه يظهر من وجوه كثيرة وذلك من جهتين. تارة من العلم بفساد قولهم وتارة من العلم بفساد ما فسروا به القرآن. اما دليلا على قولهم او جوابا عن المعارض لهم - [00:05:55](#)

ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصيحاً ويدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون. كصاحب كشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير ممن لا يعتقد الباطل من تواسيرهم الباطلة ما شاء الله. وقد رأيت من العلماء - [00:06:15](#)

وغيرهم من يذكر في كتابه وكلامه من تفسيره ما يوافق وصولهم التي يعلم او يعتقد فسادها ولا يهتدي بذلك انه لسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت الرافضة الامامية ثم الفلاسفة ثم القرامطة وغيرهم. فيما هو ابلغ - [00:06:35](#)

ومن ذلك وتفاقم الامر في الفلاسفة صاحب الكشاف يعني يدس بعض البدع صاحب الكشاف عالم في العربية وله اساس البلاغة. وقد يروج على بعض الناس بعض كلامه كونه يعني يدس هذه البدع في عبارات قد تكون خفية. حتى قال الزركشي اخرجت اعتزالياته بالمناقيش. يعني على قوله - [00:06:55](#)

عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. قال واي فوز اعظم من فوز الفوز بالجنة بهذا ماذا يا اخوان؟ انكار النظر الى احسنتم انكار الرؤيا ما ما يتنبه الذي لا يعرف مذاهبهم قد لا يتنبه لمثل هذا الكلام. نعم. احسن الله اليكم. وتفاقم الامر في الفلاسفة - [00:07:25](#)

القرامطة والرافضة فانهم فسروا القرآن بانواع لا يقضي منها العالم عجباً. حتى ان الامر يا اخوان بالباطنية الى انكار المعاني انكار الجنة وانكار النار. والسبب هو فتح هذا الباب يا اخوان - [00:07:51](#)

حينما فتح المتكلمون باب التأويل في الصفات ليس هذا الباب آ وقف عليكم انتم تؤون الصفات ونحن نؤول نصوص المعاد. فاول نصوص المعاد الى معاني باطلة. كذلك الجنة وكذلك انا وهذا يكثر في كلام الباطنية. باطنية الصوفية وباطنية الشيعة. يعني مثل هذه التأويلات الفاسدة. وسبب - [00:08:08](#)

لما فتح هذا الباب باب التأويل. وضلال يا اخوان اذا دخل فيه الانسان لا ينتهي عند احد. يستمر يتنقل فيه من ظلمة الى ظلمة. عياذا بالله والمحفوظ من يحفظه الله عز وجل. ولهذا اهتمام الانسان بالقرآن يا اخوان قراءة - [00:08:35](#)

وكذلك بالسنة. يعصمه الله سبحانه وتعالى بها. قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا منا بحبل الله عز وجل فمن ترك كتاب الله او اوله بمثل هذه التأويلات فهو على خطر شديد - [00:08:55](#)

واذركم ما ذكر في الدرس في الصباح من قول شيخ الاسلام ها يا اخوان من تدبر طالبا الهدى تبين له الحق من تدبر القرآن بهذا الشرط وبشرط ان يكون صادقا في نية طالب الهدى فلا بد ان يتبين له الحق. نعم - [00:09:13](#)

وتفسير الرافضة كقولهم تبث يدا ابي لهب وتب هما ابو بكر وعمر. ولئن اشركت ليحبطن عملك اي ابي بكر وعمر وعلي في الخلافة. وان الله يأمركم ان تذبخوا يا عائشة فقاتلوا ائمة الكفر - [00:09:36](#)

طلحة والزبير مرج البحرين. علي ما يسمى تفسيراً ولا يسمى يرتقي الى اي درجة من درجات التي يستحق من اجلها النظر. لكن شيخ الاسلام يضرب بها الامثلة على مدى ما - [00:09:58](#)

بهؤلاء من التلاعب بنصوص الكتاب والسنة. فسلبوا النصوص معانيها واولها على هذه المعاني الزائفة المنحرفة التي ما يقبلها شرع ولا عقل. نعم. احسن الله اليك. واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكل شيء احصيناه في امام مبين في علي ابن ابي طالب وعمما يتساءلون عن النبأ العظيم - [00:10:16](#)

ابن ابي طالب وانما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون هو علي يذكرون الحديث الموضوع باجماع اهل العلم. وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة. وكذلك قوله اولئك عليهم صلوات - [00:10:46](#)

من ربهم ورحمة نزلت في علي لما اصيب بحمزة واما يقرب هذا من بعض الوجوه ما يذكره كثير من المفسرين في مثل قوله الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار. يعني كان يقول هذا الكلام ليس وقفا على الشيعة - [00:11:06](#)

هذا الهذيان بل هو موجود عند كل احد ويذكر مثل هذه الامثلة. الصابرين النبي صلى الله عليه وسلم والصادقين ابو بكر الصديق القانتين عمر المنفقين عثمان والمستغفرين علي وليس في الايات ما - [00:11:25](#)

يدل على هذا لا من قريب ولا من بعيد. بل ان القانت قد يكون افضل من الصابر وكانت عمر قد يكون افضل حتى من الصابر وهو النبي صلى الله عليه وسلم على حديث عمهم. نعم. احسن الله اليك - [00:11:44](#)

ان الصابرين ان الصابرين رسول الله والصادقين ابو بكر والقانتين عمر والمنفقين عثمان والمستغفرين علي. وفي مثل قوله الله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا - [00:11:58](#)

علي واعجب من ذلك قول بعضهم والتين ابو بكر والزيتون عمر وطور سينين عثمان وهذا البلد الامين علي وامثال وامثال وامثال هذه الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال. فان - [00:12:18](#)

هذه الالفاظ لا تدل على هؤلاء الاشخاص بحال وقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا. كل ذلك نعت للذين معه وهي التي يسميها النحات خبرا بعد خبر. والمقصود هنا انها والمقصود هنا انها كلها صفات لموت - [00:12:38](#)

صوف واحد وهم الذين معه. ولا يجوز ان يكون كل منها مرادا به شخص واحد. وتتضمن تارة جعل اللفظ المطلق العام منحصرا في شخص واحد كقوله ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا اريد بها علي وحده - [00:13:02](#)

وقول بعضهم ان قوله والذي جاء بالصدق وصدق به اريد بها ابو بكر وحده. وقول وقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. اريد بها ابو بكر وحده ونحو ذلك. وتفسير ابن عطية - [00:13:22](#)

اتبع للسنة والجماعة واسلو من البدعة من تفسير الزمخشري. ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجه قيل كان احسن واجمل. فانه كثيرا ما ينقل من تفسير محمد ابن جرير الطبري. وهو من اجل التواسير المأثورة واعظمها قدرا - [00:13:42](#)

ثم انه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكيه بحال. ويذكر ما يزعم انه قول المحققين. وانما يعني به طائفة من اهل الكلام الذين قرروا وصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة وصولها - [00:14:02](#)

وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة. لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه. يا اخوانا هذا الذي ينبغي ان يكون عليه طالب العلم ان يكون منصف لا يكن قصده تتبع الهفوات والعيثرات من يذكر ما هو حق وما هو - [00:14:20](#)

باطل اذا تكلم عن احد وربنا عز وجل عندما تكلم عن اليهود ذكر من العن منهم ومن غضب عليه منهم من وذكر من هو على خير وصالح منه في عدة يعني ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات - [00:14:43](#)

الاية وما اشبه ذلك وهي كثيرة في القرآن الانصاف مطلوب. حتى مع الخصوم في بيان الحق وبيان الباطل حسين بن عطية المحرر الوجيز يثني عليه اهل العلم لكن مثل ما قال رحمه الله يا انصفه قال ينقل عن ابن جرير ولكنه يترك - [00:15:03](#)

ما يذكره ابن الجليل عن السلف ويقرر قول من يراهم المحققون من المتكلمين. وان كانوا احسن حالا من المعتزلة. وبالجملة يعني مثل هذه التفاسير يقرأها طالب العلم اذا كان عنده معرفة مسبقة - [00:15:25](#)

هكذا واذا كان شيخ الاسلام قد ذكر منذ قليل ان بعض المفسرين من العلماء راجت عليهم بعض عبارات صاحب الكشف فكيف بالشخص المبتدي؟ فمثل هذه التفاسير لا عليها الا اذا كان عنده ملكة وكان - [00:15:44](#)

محصنا يا اخواني بالدين وبالعقيدة وبالعلم الدين يسلم فيه من الشهوات والعلم والعقيدة يسلم فيها من الشبهات ولو ان السلامة اسلم والبعد عن قراءة مثل هذه الامور احوط للانسان في اعلى ما يملك وهو دينه. نعم - [00:16:01](#)

لكن ينبغي ان يعطى كل كل ذي حق حقه ويعرف ان هذا من جملة التفسير على المذهب. فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في تفسير الآية قول وجاء قوم فسروا الآية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه. وذلك المذهب ليس - [00:16:29](#)

من مذاهب الصحابة والتابعين لهم باحسان. صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في هذا في مثل هذا. وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا. وان كان مجتهدا - [00:16:49](#)

مغفورا له خطاه. نعم هذه الجملة التي تضعون على الخط يا اخوان. في الجملة فمن عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم كان مخطئا بل ماذا؟ مبتدعا وان كان مجتهد فاجتهاده مغفور له. لكنه لا يعذر في نسبته الى البدعة ما دام انه عدل عن تفاسير - [00:17:09](#)

صحابتي رضي الله عنهم وعن مذاهبهم. نعم. احسن الله اليك المقصود بيان طرق العلم وادلته والطرق الصواب. ونحن نعلم ان القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم انهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه. كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن خالف قوله - [00:17:38](#)

وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميعا. ومعلوم ان كل من خالف قولهم له شبهة يذكرها اما عقلية واما سمعية كما هو مبسوط في موضعه. والمقصود هنا التنبيه على ما والمقصود هنا التنبيه على مثار - [00:18:03](#)

الهي بالتفسير وان من اعظم اسبابه البدع الباطلة التي دعت اهلها الى ان حرفوا الكلم عن مواضعه كلام الله وكلام يقول من اعظم اعظم الاسباب خلاف التفسير بدعة اهل البدع الا يريدون ان يتركوا بدعهم مبتدع يا اخوان قل ان يتوب. لماذا؟ يعتقد انه على صواب - [00:18:23](#)

العاصي يتوب ولهذا قال العلماء رحمهم الله البدعة احب الى الشيطان من المعصية معصية صاحبها يا اخوان يعرف انه عاصي ويحاول يحاول ان يتوب لكن يبتدع له هل يدعو الى بدعته ولا قوة الا بالله - [00:18:49](#)

ولهذا ورد في الحديث ان الله احتجر التوبة عن كل صاحب بدعة. ويحال بينه وبين التوبة ولا قوة الا بالله. نعم والمقصود هنا التنبيه على مثار الاختلاف في التفسير وان من اعظم اسبابه البدع باطلة التي دعت اهلها من اعظم اسباب جهنم - [00:19:07](#)

وان من اعظم اسبابه البدع الباطلة التي دعت اهلها الى ان حره الكلم عن مواضعه. وفسروا كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بغير ما اريد به. وتأولوه على غير تأويله. فمن اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خالفوه - [00:19:29](#)

وانه الحق وان يعرف ان تفسير السلف يخالف تفسيرهم. وان يعرف ان تفسيرهم محدث مبتدع. ثم ان يعرف بالطرق مفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق. وكذلك وقع من الذين صنفوا في شرح الحديث وتفسيره - [00:19:49](#)

من المتأخرين من جنس ما وقع بما صنعوه من شرح من شرح القرآن وتفسيره. واما الذين يخطئون في الدليل المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم فانهم يفسرون القرآن بمعاني صحيحة لكن - [00:20:09](#)

القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره ابو عبدالرحمن السلمي في حقائق التفسير. وعبد الرحمن السلمي غير الامام يا اخوان المقرئ رحمه الله عبد الله بن حبيب التابعي المشهور الذي مر ذكره في الاثر هذا ابو عبد الرحمن السلمي نيسابوري - [00:20:29](#)

هذا من المتصوفة وله تفسير قال فيه الذهبي ليته لم يؤلفه. وقال فيه قرمطة صار فيه على طريقتي الباطنية يذكرون يعني اقوال ولا قوة الا بالله خطير. ويفسرون القرآن براء واقوى اقوال هي غاية في البعد - [00:20:49](#)

الحق والسبب فتح باب التأويل. فلما اول نفاة الصفات الصفات اولى هؤلاء كل شيء حتى الامر بهم الى الضياع ولا قوة الا بالله والزيغ والحيرة. الله المستعان. نعم. احسن الله اليك. وان كان فيما ذكرهما - [00:21:15](#)

هو معان باطلة فان ذلك يدخل في القسم الاول. وهو الخطأ في الدليل والمدلول جميعا. حيث يكون المعنى الذي قصدوه فاسد فصل فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ هذا هو الشق الثاني من الرسالة حقيقة - [00:21:35](#)

الرسالة كلها فوائد يا اخوان لكنها تقوم على شقين الشق الاول الاختلاف. وان جل الاختلاف في التفسير اختلاف تنوع كما ذكر مع النوع فيه اختلاف تضاد بلا شك الشق الثاني طرق التفسير. وطرق التفسير عند السلف تفسير القرآن بالقرآن - [00:21:55](#)

وذكر له عدة امثلة كقوله والسماء والطريق وما اتراكم الطريق ان الانسان خلق هلوعا معناها لوعة اذا مثلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم؟ لا الذي يمشي - [00:22:16](#)

الماء وبطير في الهوا والخرافات التي اتخمت الامة وانتشرت فيها ولا قوة الا بالله. هذا هو الولي فمن كان لله تقيا كان له كان له وليا. هذه الولاية بنص كلام الله عز وجل - [00:22:38](#)

نصوص كثيرة من تفسير القرآن بالقرآن تفسير القرآن بالسنة ايضا كقوله صلى الله عليه وسلم لما قرأ الآية واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الا ان القوة الرمي كذلك ايضا لما ذكر آآ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ذكر - [00:22:55](#)

اذا صهيب ان الله سبحانه وتعالى قال للجنة هل تريدون شيئا يزيدكم؟ قالوا وما هو؟ وتبيض وجوهنا الى ان قال اه فيكشف الحجاب فمعطوا شيئا من النعيم احب اليهم من نظر الى الله عز وجل. وقرأ الآية الذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:23:15](#)

ايضا تفسير القرآن باقوال الصحابة والصحابة كما قال ابن مسعود ابر الناس قلوبا واعمقهم علما واقلمهم تكلفا وايضا هم اصدق الناس نية واسلمهم من الاهواء وهم الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدوا التنزيل - [00:23:35](#)

وعرفوا التأويل فهنا شك اعلم الناس بكتاب الله عز وجل. ثم ايضا التفسير باقوال التابعين وهم بعد الصحابة وهم من غيرهم وهم في الفضل بعد الصحابة من القرون المفضلة واللغة ايضا في وقتهم لم تكن تغيرت - [00:23:55](#)

كثيرا ثم التفسير بالاجتهاد او بالرأي وان كان ورد فيه ما يدل على ذنبه همه الا ان التفسير بالرأي نوعان رأي مقبول محمود وهو المبني على العلم بكتاب الله وسنة رسوله - [00:24:15](#)

لغة العرب مقاصد التنزيل ارايهم مذموم والمبني على جهل وهو الذي ورد اذمه ثم الشيخ جملة من العبارات عن السلف تدل على انهم كانوا يتوقعون الكلام في التفسير خوفا من الخطأ فيه. وايضا ما يدل على انهم اشتغلوا بالتفسير رحمهم الله ورضي عنهم. وان - [00:24:35](#)

بالنهي عن التفسير والخوض فيه. آآ الخوض في التفسير الذي لم يبلغه الشخص منه علم فالواجب عليه ان يكف عنه فالمسألة يا اخوان رواية عن الله وبيان لكلام الله عز وجل ولهذا يحذر طالب العلم مبتدئ من الخوض - [00:25:05](#)

في هذه الامور وكلام في التفسير حتى يعرف كلام اهل العلم رضي الله عنهم ورحمه نعم فصل فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق لذلك ان يفسر القرآن بالقرآن. فما اجمل في - [00:25:25](#)

المكان فانه قد فسر في موضع اخر. وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر. فان اعياك ذلك فعليك بالسنة. ومن اجمع التفاسير في هذا الجانب تفسير من يا اخوان؟ ابن كثير ابن كثير الشيخ محمد الامين الشنكيتي ايضا والبيان لهم عناية - [00:25:47](#)

في هذا الجانب وكثير من التفاصيل تعنى به لكن ابن كثير شك متميز في هذا الجانب رحمه الله نعم. فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قد قال الامام ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه - [00:26:07](#)

من القرآن قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما الله ولا تكن للخائنين خصيما. وقال تعالى ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون. وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم - [00:26:31](#)

الذي اختلفوا فيه وهدوا ورحمة لقوم يؤمنون. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت قرآن ومثله معه يعني السنة. والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن. لا انها تتلى كما يتلى - [00:27:01](#)

وقد استدل الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك. والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده من السنة. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن بما تحكم - [00:27:21](#)

قال بكتاب الله. قال فان لم تجد. قال بسنة رسول الله. قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي. قال النبي وسلم قال فان لم تجد ولم يقل

فان لم يوجد. لماذا - 00:27:41

لم تجد انت قد يكون موجودا ولا تجده انت ولا تتفطن له فاذا لم تجده موجة الحكم في القرآن فابحث عنه في السنة والا قال اجتهد رأيي ليس معناه انه يأتي بتسليم عنده لا حاجة. لكن يجتهد في تطبيق القرآن والسنة على - 00:27:56
الواقعة. نعم. احسن الله اليك. قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المساند والسنن باسناد جيد. وحينئذ اذا لم تجد التسيير في القرآن ولا في السنة رجاء -

00:28:18

في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادري بذلك لما شاهدوه من القرآن والاحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح. لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين - 00:28:38
والائمة المهديين وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا ابو قال انبأنا جابر بن نوح قال ان بان الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبدالله يعني ابن مسعود والذي لا اله غيره - 00:28:58
ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت. ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته. وقال الاعمش ايضا عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان الرجل منا اذا تعلم عشرا - 00:29:18
ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن. ومنهم الحبر البحر عبدالله بن مسعود بن عم. ومنهم ذكره عن ابن مسعود ومن اية في كتاب الله الى اخره هذا في مسلم. ايضا - 00:29:38

وهذا يدل على ماذا ما كان عليه ابن مسعود من العلم بكتاب الله رضي الله عنهم وارضاه وابن مسعود كلمة فائقة احفظوها يا اخوان ممكن تحفظونها في بيان قيمة الصحابة وعلمهم وهي قولهم - 00:29:56
كان مستنا فليستن في قوم من قد مات. فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اولئك اصحاب محمد كانوا ابر الناس قلوبا واعمقهم علما واقلهم تكلفا. قوم اختارهم الله لنصرة دينه - 00:30:11

نبيه فاعرفوا لهم فضلهم. فانهم كانوا عليهم مستقيم. وقال رضي الله عنه اطلبوا العلم قبل فقده. اطلبوا العلم قبل فقده وفقده موت اهله واياكم والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق قديم علم الصحابة رضي الله عنهم العلم الاصيل - 00:30:31
ما احلى كلام ابن مسعود يا اخوان واحلى كلام الصحابة رضي الله عنهم وارضاه كيف وقد صدروا يا اخواني عن اشكاة النبوة. فاعتنوا بكلامهم والكلام التابعين يا اخوان. الكلمة الواحدة منهم تعدل والله يا اخواني مجلدات - 00:30:59
كثر الكلام كلامنا كثر الان وكلامهم يا اخوان كلمة واحدة وجيزة عظيمة تراها منهجا وتراها علما ترتسمه وتسير عليه. رضي الله عنهم وارضاهم نعم. ومنهم الحظر البحر عبد الله ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له - 00:31:17

حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار قال يا اخوان اني ادعو بهذه الدعوة. اللهم فقهني بالدين وعلم الكتاب في رواية وعلى الحكمة الصحيح - 00:31:47

والتأويل ايضا اللهم فقهنا في الدين وعلمنا الكتاب والحكمة والتأويل يا ذا الجلال والاکرام. يا حي يا قيوم. نعم وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار قال انبأنا وكيع قال انبأنا سفيان عن الاعمش عن مسروق عن عن مسلم عن - 00:32:04
مسروق قال قال عبد الله يعني ابن مسعود نعم ترجمان نعم ترجمان القرآن ابن عباس ثم رواه عن يحيى ابن داوود عن اسحاق الازرق عنه سفيان عن الاعمش عن مسلم بن صبيح. في رواية لو ادركنا لو ادركنا - 00:32:24
زماننا ما عاشره منا احد يعني ما بلغها بشره وقد مات ابن مسعود سنة ثلاثة وثلثين للهجرة الصحيح وعمر ابن عباس بعده سنة ثمان وستين كيف لو رآه بعد ذلك - 00:32:44

رضي الله عنهم اجمعين. نعم عن مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال نعم الترجمان للقرآن ابن عباس ثم رواه عن بNDAR عن جعفر بن عون عن الاعمش به كذلك فهذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد - 00:32:59

ابن مسعود في سنة ثلاث وثلاثين على الصحيح. وعمر بعده ابن عباس ستا وثلاثين سنة. فما ظنك بما من العلوم بعد ابن مسعود. وقال
الاعمش عن ابي وائل استخلف علي عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما على الموت - [00:33:22](#)
فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة وفي رواية سورة النور ففسرها تفسيراً لو سمعته الروم الترك والديلم لاسلموا. ولهذا فان
غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبدالرحمن السدي الكبير. في تفسيره عن هذين الرجل - [00:33:42](#)
ابن مسعود وابن عباس ولكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب التي اباحها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث قال بلغوا عني ولو اية. وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار - [00:34:02](#)
رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو ولهذا كان عبدالله بن عمرو قد اصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يحدث منهما
بما فهمه من هذا الحديث من الاذن في ذلك. ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا - [00:34:22](#)
في اعتقاد فانها على ثلاثة اقسام. يعني ذكر انها ثلاثة اقسام قسم جاء الشرع بتصديقه هذه لا بأس تقبل وجيه قسم جاء الشرع برده
وتكذيبه. فهذه ترد وتكذب. وقسم لم يأت الشرع لا بتصديقه ولا بتكذيبه وهذا الذي - [00:34:42](#)
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج لكن كما قال الشيخ تذكر للاستشهاد لا الاعتقاد هذا اش معناه ان
الانسان يبني عليها اعتقاداً او عملاً - [00:35:02](#)
ومفسرون مختلفون في الاسرائيليات في نقلها. فبعضهم ينقلها باسانيدها ويرى انه خرج من العهدة بذكر الاسناد وبعضهم يذكرها
هكذا دون اسانيد وبعضهم لا يذكرها ابداً. ولا يرى ان تذكر وكان الشيخ عبد الرحمن السعدي يرى الا يفسر القرآن اسرائيليات ويقول
كيف يفسر اصدق الحديث - [00:35:14](#)
على كلام يعني قصارى القول فيه الا يصدق ولا يكذب. اصدق الحديث يفسر بكلام لا يصدق ولا يكذب. وبعض اهل العلم اوردها تكلم
عليها كابن كثير او على شيء منها. نعم. احسن الله اليك - [00:35:44](#)
فان اعلى ثلاثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح. والثاني ما ان كذبه مما عندنا مما يخالفه.
والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل. فلا نؤمن به - [00:36:01](#)
ولا نكذبه وتجاوز حكايته لما تقدم. وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني. ولهذا علماء اهل الكتاب في مثل هذا كثيراً. ويأتي
عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف - [00:36:21](#)
ولو نكلبه معدتهم وعصى موسى من اي الشجر كانت واسمى الطيور التي احيها الله تعالى لابراهيم من البعض الذي ضرب به القتيل
من البقرة. ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى. الى غير ذلك مما ابهمه الله - [00:36:41](#)
تعالى في القرآن مما لا فائدة من تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم. ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز كما قال تعالى
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجلاً بالغيب - [00:37:01](#)
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل. فلا تماري فيهم الا ظاهراً ولا تستهتف فيهم منهم احداً. نعم ذكر
بصمة الخلاف عنهم في عدتهم. سيقولون ثلاثة رابعون ويقولون خمسة - [00:37:21](#)
سادسهم كلبه وابطل القولين. بقوله رجماً بالريب. ثم قال ويقولون سبعة منهم؟ كلبهم وسكت عن هذا القول فدل على انه هو الاقرب
نعم ولكن مع ذلك لا تماري ولا جادل في مثل هذا الامر - [00:37:41](#)
الا مراعاة ظاهراً ولا تسأل منهم احداً. نعم. احسن الله اليك. فقد اشتملت هذه الاية الكريمة على الادب في هذا المقام ما ينبغي في مثل
هذا. فانه تعالى اخبر عنهم بثلاثة اقوال. ضعف القولين الاولين وسكت - [00:38:04](#)
الثالث فدل على صحته اذ لو كان باطلاً لرده كما ردهما. ثم ارشد الى ان الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته فيقال في مثل هذا قل ربي
اعلم بعدتهم فانهم يعلم بذلك الا قليل من الناس ممن اطلعه الله - [00:38:24](#)
تعالى عليه فلماذا قال فلا تماري فيهم الا مراعاة ظاهراً. اي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته. ولا تسأله عن ذلك فانهم لا يعلمون من ذلك
الا رجم الغيب. فهذا احسن ما يكون في حكاية الخلاف ان ان تستوعب الاقوال في ذلك - [00:38:45](#)

المقام وان ينبه على الصحيح منها ويبطل الباطل. يذكرهن رحمه الله مسألة الخلاف وايراد الخلاف. وان الانسان عندما يرد خلافا ينبغي ان يذكر جميع الاقوال لا سيما لا سيما الخلاف الذي له حظ من النظر على كل خلاف ذكر - [00:39:05](#)

صحيح كان يذكر وليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر يا من خلاف البعيد فلا حرج ان يذكر ثم اذا ذكر الخلاف واستقصى الاقوال اه يذكر ما هو الراجح منها - [00:39:25](#)

واذا كان اراد الخلافة ناقصة ويذكر ايضا ثمرة الخلاف يذكر ثمرة الخلاف. هذا المنهج الصحيح في ايراد الخلاف. علما بانه ينبغي لطالب العلم مبتدأ مبتدئ الا انظر في الخلاف في البداية. لا ينظر لانه يتشتت ذهنه بهذه الطريقة. لكن يبدأ يقرأ العلم آآ بطريقة ميسرة وسهلة - [00:39:42](#)

في البداية ويقرأ قولاً واحداً ان كان في التفسير او في الفقه ثم بعد ذلك اذا تمكن وصار له يد في العلم ينتقل بعد ذلك الى النظر في اقوال اهل العلم. نعم. احسن الله اليك. فهذا احسن ما يكون في حكاية الخلاف ان تستوعب - [00:40:08](#)

الاقوال في ذلك المقام وان ينبه على الصحيح منها ويبطل الباطل وتذكر فائدة الخلاف وثمرته لان لا يطول النزاع الخلاف فيما لا فائدة تحته فيشتغل به عن الالهم. فاما من حكي خلافا في مسألة ولم يستوعب اقوال الناس فيها - [00:40:28](#)

افهو ناقص اذ قد يكون الصواب في الذي تركه او يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الاقوال فهو فان صحح غير الصحيح عامدا فقد تعمّد الكذب. وكتب التفسير يا اخوان التفاسير بعضها لا تذكر الخلاف وبعضها تذكر - [00:40:48](#)

وخلاف وتطلق اليس من منهجه؟ الترجيح ومنهم من يذكر الخلاف ويذكر القول الراجح. هذا لا شك المنهج الامثل يذكر خلاف ويبين القول الراجح ويبين ضعف الاقوال الاخرى. نعم. احسن الله اليك. فان صحح غير - [00:41:08](#)

صحيح عامدا فقد تعمّد الكذب او جاهلا فقد اخطأ. كذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته او حكي اقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصلها الى قول او قولين معنى فقد ضيع الزمان وتكثر بما ليس بصحيح. فهو كلابث ثوبي زور والله - [00:41:27](#)

نوفق للصواب - [00:41:47](#)